مراجعات

الدكتور محمد احمد صقر ، التجارة الخارجية لاسرائيل : حجمها ـ تركيبها ـ اتجاهاتها ـ وسياستها

(بيروت وعمان ، مؤسسة الرسالة ومكتبة الاقصى ، ١٩٧١).

برز الى مجال المعرفة العلمية بتأسس وتطورات الكيان الصهيوني بقطاعاته المختلفة كتاب الدكتور محمد احمد صقر متعرضا لجانب حيوي من اقتصاديات اسرائيل وهو التجارة الخارجية لاسرائيل التي تمثل المدخل الرئيسي لنمو الاقتصاد بمختلف قطاعاته . وبدوافع الاهتمام الذاتي بمتابعة المعرفة باسرائيل ، قام الدكتور صقر باختيار هذا الموضوع وتقديمه الى الجامعة الاردنية للحصول على لقب الاستاذية في الاقتصاد ، والذي انتهى به الى رئاسة قسم الاقتصاد في كلية التجارة والاقتصاد في الجامعة الاردنية . ويتكون البحث من خمسة فصول استوعبت ٢٠٠ صفحة بالاضافة لمجموعة ملحوظة من الجداول الاحصائية بلغ عددها ٢٧ جدولا . واستعان الباحث بـ ١١٠ مراجع علمية معظمها من المصادر الاسرائيلية الرسمية التي تصدر عن دائرة الاحصاء المركزية وبنك اسرائيل (المركزي) بالاضافة لمراجع الامم المتحدة .

سنقوم باستعراض سريع لاهم المعلومات الواردة في الفصول الخمسة نتبعها باجراء تقييم للكتاب . يتعرض الفصل الاول الى « نظرة شاملة على ميزان المدفوعات » ويلقي هذا الفصل الضوء على اهمية الاستيراد من السلع والخدمات في تحقيق العديد من المنجزات الاقتصادية في ميدان الاستثمار والاستهلاك والانفاق الحكومي في وقت واحد والتي لم تكن لتتحقق بدون ذلك الاستيراد . كما يسجل البحث ان الصادرات من السلع والخدمات قد سجلت نموا ملحوظا وبمعدل اسرع من معدل نمو الواردات من السلع والخدمات ، ورغم ذلك يسجل الباحث استمرار تفوق الواردات على الصادرات ويبين ان العجز كان السمة البارزة لكل عام من الاعوام العشرين التي تغطيها دراسته ، واتجاه الرقم المطلق للعجز عموما الى الزيادة . ومن الملاحظات الهامة على بند التحويلات بدون مقابل في ميزان المدفوعات الاسرائيلي ان هناك حدا ادنى للتحويلات من جانب واحد بلغ ما قيمته ٥٠ مليون دولار سنويا ، وكون مدى الزيادة في بند التحويلات اكبر بكثير من مدى الهبوط ، وذلك يكشف عن مدى المرونة ودرجة الحصانة التي تتمتع بها اسرائيل لمواجهة الطوارىء السياسية والعسكرية ومضاعفاتها الاقتصادية . كما يبين البحث بأن التبرعات من الولايات المتحدة يقع عبؤها الاساسي على المجتمع الامريكي متمثلا في انقاص خدمات الحكومة للمجتمع على شكل طرق ومستشفيات ومدارس ، وذلك لان التحويلات في الغالب تتم من ذوي الدخل المرتفع التي تفرض على شرائح دخولهم العليا ضريبة ٨٠٪ بينما تعفى التحويلات لاسرائيل من هذه الضريبة . كما يحلل البحث اسباب حرص السلطات الاسرائيلية على الاحتفاظ باحتياطي كبير من العملات الاجنبية .

وفي الفصل الثاني يتعرض البحث الى « التجارة الخارجية لاسرائيل ـ حجمها وتركيبها » فيبين في البداية اهمية التجارة الخارجية للاقتصاد الاسرائيلي من خلال المؤشرات الاقتصادية المختلفة، ويقوم بتحليل اتجاهات الصادرات والمستوردات وهياكلها والاهمية النسبية لمختلف بنودها . ومن اهم ما يذكره البحث ان معدل النمو في الواردات غير السلعية خاصة الواردات العسكرية وخدمات ديون اسرائيل الخارجية كان اكبر من معدل النمو في الواردات السلعية بين ١٩٤٩ ـ ١٩٦٨ .

كما يبين ارتفاع نسبة الصادرات من الخدمات في اجمالي الصادرات ، حيث اتجهت هذه النسبة من